المسرح الرقمي والجمهور الافتراضي في ظل جائحة كورونا
(المسرح الجزائري أنموذجاً)

Digital theatre and virtual audience in the shadow of the Corona pandemic
(Algerian theatre is a model)

عبد النور بليصق1.*

1المدرسة العليا للأساتذة سطيف ، (الجزائر)، a.belisak@ens-setif.dz

تاريخ الإيداع: 2021/08/14 **تاريخ المراجعة:** 2022/02/23 **تاريخ النشر:** 2022/03/30

ملخص:

دور المسرح على مر الأزمنة و العصور هو تسلية وتوعية الشعوب بآلامها وآمالها وهو الذي يحكم على أي أمة بمستوى معيشتها وثقافتها على حد تعبير شكسبير:" أعطيني مسرحا أعطيك شعبا مثقفا"، وكما أن لكل زمان ومكان تغيرات لابد منها وهذه هي سنة الحياة التي جبلت عليها، يبقى المسرح يصارع كل ما يطرأ على الحياة البشرية من تغييرات ويسايرها لكي يفرض وجوده مهما كانت الظروف، بل يسعى إلى تغيير هاته الظروف للأحسن، وهو ما يشتغل عليه أهل المسرح اليوم من كتاب ومخرجين وفاعلين فيه خاصة في الجانب الرقمي منه، فيا ترى ماهو واقع المسرح الجزائري في ظل جائحة كورونا التي ضربت العالم بأسره؟ وماهي الوسائل الحديثة المعتمدة من طرفه لمسايرة التطور الهائل الحاصل على المستوى التكنولوجي ؟، وكيف يمكن له أن يستقطب جمهوره في ظل هذا الغلق .

الكلمات المفتاحية: المسرح الرقمي، الجمهور الافتراضي، المسرح الجزائري.

Abstract:

The role of theatre throughout times and ages is to entertain and educate peoples about their pain and hopes, which condemns any nation to its standard of living and culture, in shakespeare's words: "Give me a theatre that gives you an educated people", and just as every time and place changes are necessary and this is the year of life that has been brought to it, the theater continues to wrestle with all the changes that occur in human life and keep pace with it in order to impose its existence whatever the circumstances, but seeks to change these conditions for the better, which works The people of the theater today have writers, directors and actors, especially on the digital side of it, so what do you see the reality of Algerian theater in light of the Corona pandemic that hit the whole world? What modern means are adopted to keep pace with the tremendous development at the technological level?.

✓ ***Key words:*** *Digital Theatre, Virtual audience, Algerian Theatre*

*المؤلف المراسل.

مقدمة:

طرأت على العالم في الآونة الأخيرة تطورات هائلة في شتى الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، وأصبح العالم في تزايد كبير لعدد السكان و هذا يؤدي بدوره إلى انعكاسات اقتصادية واجتماعية وثقافية، فمن حيث الاقتصاد أصبح العالم يتطلب مصادر كثيرة خاصة من حيث الاستغلال الهائل للثروات الطبيعية التي هي في تدهور كبير من خلال استغلالها الغير اللائق، وهذا بدوره خلق فوضى على مستوى التناسق الاقتصادي في العالم مما أظهر دول تستغل دول أخرى وبالتالي أصبحت الطبقية الاجتماعية أكثر فأكثر في الوقت الراهن مما انعكس على صحة الإنسان كذلك، وظهرت أمراض معدية ومستعصية من مثل: مرض "كورونا المستجد كوفيد 19 "الذي شلّ العالم منذ ظهوره وأخلّ بكل المنظومات العالمية سواء اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو فكريًا (ثقافيًا)، ومن الجانب الثقافي شهدت كل مرافق التسلية و الترفيه من الغلق التام للحد من انتشار هذا المرض ومن بين هذه المرافق نذكر على سبيل المثال لا الحصر المسرح.

والأسئلة التي يمكن طرحها في ظل هذا الغلق التام لكل المرافق الترفيهية عبر العالم ماهو دور المسرح الذي يعتمد أساسا على الجمهور لطرح أفكاره؟، وهل هناك وسائل ووسائط حديثة تجعل منه مجالا له دور في التحسيس من مخاطر هذا المرض وغيره؟، وهل يمكن إيصال أفكاره عن بعد في ظل اعتماد كل المؤسسات التي تهتم بالمكون البشري في عملها على إيصال المعلومة عن طريق الأنترنيت؟، وهل المتلقي (الجمهور) سيبقى هو نفسه أم يتغير؟، وكل هذه الأسئلة وغيرها سنجيب عنها من خلال مقالنا هذا.

كان المسرح وما يزال" هو النقطة التي تبدأ منها عادة انطلاقة الشرارة نحو الثقافة، و التطور، والعمل على تطوير المجتمعات و الوصول إلى حال أفضل "[1].

تعود أصل "كلمة المسرح Theater اليونانية Theatron التي تعني مكان الفرجة أو المشاهدة، والمسارح أحد أقدم وسائل التسلية التي عرفها الإنسان حيث يقوم الممثلون بأداء حي لتسلية الجمهور أو وعظه بشكل فني جمالي غير مباشر يخلو من الجفاف والاستعلاء من فوق منصة أو في حلبة مغلقة، أو مفتوحة تناسب تقديم العرض المسرحي"[2] .

والمسرح بوصفه عملا فنيا موجه إلى العرض والتمثيل، فإنه لابد أن يجد جمهور يتلقى ويتفاعل مع هذا العمل، والجمهور هو العنصر الفعال في المسرح لأن هذا الأخير وجد من أجله وبالتالي هو الذي يحكم على اكتمال العمل المسرحي من عدمه، وفي ظل هذه الجائحة(كورونا كوفيد19) فقد المسرح أحد عناصره البارزين وهو (الجمهور) ليجد نفسه أمام واقع مرير شأنه شأن أي مرفق ترفيهي آخر، ولهذا وجب على الفاعلين في المسرح الأخذ بكل الوسائل و الوسائط الحديثة على الأقل ليبقى بريقه حتى يتساير مع مستجدات الحياة الحديثة.

ومما لاشك فيه أن عملية "إبداع المناخ التشكيلي على خشبة المسرح تتطلب جانبا كبيرا من التقنيات الحديثة، فالخيال و الرؤى المتعددة لفناني السينوغرافيا لا يمكنها أن تتحقق دون استخدام وسائط متعددة بتقنيات فنية وتكنولوجيا متطورة، وهو ما بدا لنا في الاهتمام العالمي المتزايد في استخدام الوسائط المتعددة في منحى الفنون كافة، وبشكل خاص في تشكيل سينوغرافيا العرض المسرحي، وذلك بظهور سينوغرافيا لا تعتمد في صياغتها على الوسائط التقليدية، الأمر الذي دفع الباحث إلى الإسهام في تقديم دراسات حول تطوير المسرح"[3].

فدأب العاملين على المسرح بإيجاد كل الطرق لتطويره بكل عناصره، فأخذت بعض الدول العربية التي نذكر منها مثلا: (مصر) في توأمة بين المسرح و التلفزيون لعرض مختلف المسرحيات على شاشة التلفزيون وذلك نظرا لتطور الحياة لدى الإنسان وأصبح أكثر ارتباطا من ذي قبل وأصبح لا يرتاد المسارح ودور السينما فأقدم رجال المسرح على هذه الخطوة الجبارة لتقديم عروض مسرحية عبر شاشات التلفزيون، وعلى الرغم من عدم فاعلية هذه التقنية إلا أنها لا مفر منها في ظل التناقص الرهيب لجمهور المسرح، ثم بدأت تتلاشى هذه التقنية بظهور الشبكة العنكبوتية و الهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية والتلفزيونات الذكية كذلك، أصبح الإنسان الحديث يحمل هاتفا ذكيا يرى منه كل ما يريد وبلمسة واحدة فقط، وأصبحت المعلومة أكثر سرعة من قبل فتغيرت المعطيات كثيرا وحتى بعض العادات الاجتماعية والتي من بينها تلك اللحمة والتجمعات العائلية والسمر وغيرها بين الناس أصبحت اليوم في مهب الريح وذلك بانشغال الناس بهواتفهم الذكية التي أغنتهم عن تلك العادات.

أولا: المسرح الرقمي ونظم الوسائط المتعددة:

"ترجع أهمية استخدام الوسائط المتعددة على خشبة المسرح إلى أنها تمثل الإطار العام الذي ينظم وسائط سينوغرافيا العرض بكل ما فيه من مناظر وأضواء وإسقاطات على نوافذ (شاشات) ذات تقنية متقدمة من خلال الحاسب الآلي، كما أن الوسائط المتعددة تتيح تنفيذ ما يعرف بالواقع الافتراضي الذي تُبنى مناظره بناء رقميا، وتتكون الوسائط المتعددة من العناصر التالية":[4]

1 "النصوص Text: وتشمل الكلمات المطبوعة، و الكلمات الممسوحة عن طريق الإسكنر، و الكلمات الإلكترونية المخزونة في ذاكرة الحاسب، و الكلمات المترابطة، و التي تمثل فقرات من معلومات مأخوذة من على الشبكة الدولية للمعلومات.

2 الرسوم و الصورImage& Graphics: وتشمل الصور المخزونة Pixels، و التي تمثل الصور على هيئة شبكة من النقاط تغطي المساحة المطلوبة، كما تشمل قصاصات فنية Clip Art (مكتبة الصور)، و الصور الرقمية و الصور المترابطة.

3 الصوت: وينقسم إلى الكلمات المنطوقة و الأصوات الطبيعية و الموسيقى.

4الفيديو: وترجع أهميته إلى تأثيره المباشر في الحواس، لأنه يجمع بين الصورة و الصوت.

1 الو اقع الافتراضي:

يتفق الكثيرون على أن إيقاع الحياة قد تسارع كثيرا منذ 1950، ومن ثم بدأ الجمهور يفتقر إلى الصبر مع الوسائل المسرحية التقليدية التي قد تتسبب في تباطؤ معدل سرعة العرض، كما أصبح المشاهدون مؤهلين تماما لاستيعاب تكنولوجيا متقدمة تتكون من عناصر متعددة، وصار الجمهور المعاصر بارعا في استيعاب الموضوعات المتشابكة المتداخلة ولهذا فإنه لم يعد يطلب ترتيبا منظما للأحداث أو نقطة محورية واحدة، حيث يستطيع استيعاب أكثر من أمر في آن واحد"[5].

و "الواقع الافتراضي عبارة عن وهم يجعل المشاهد يتفاعل معه بواقعية شديدة تجعله يتخطى الواقع إلى عالم اللا واقع ، فيسبح في دنيا من الصور و الأحداث المعدة رقميا، ويندمج بواسطة الحاسب الآلي داخل صورة مجسمة من عالم صناعي(محسوس غير ملموس) Syntheitc worlds ثلاثي الأبعاد بتقنيات عرض

متقدمة، ويمكنه بذلك خلق الواقع الخاص به، وتحريك الأجسام و العناصر (المكونة للمنظر الافتراضي)، مع امكانية الاتصال بأشخاص آخرين مشتركين في العرض نفسه فيغوص الكل في تجربة كاذبة بحيث تبدوا وكأنها واقع محسوس"[6].

يعد "الواقع الافتراضي نوعا جديدا من وسائل الاتصال الذي ظهر نتيجة لتحول في تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وتقنيات الواقع الافتراضي، وترجع البداية الحقيقية للواقع الافتراضي إلى ألعاب الكومبيوتر و البلاي ستيشن التي يشترك فيها شخص أو مجموعة من الأشخاص، حيث يندمجون ويتفاعلون مع أحداث سباق سيارات أو حرب فضائية... ومسرح الواقع الافتراضي كإحدى وسائل الاتصال يمكن المشاهد من التفاعل ديناميكيا مع الممثلين و البيئة الخاصة بالحدث في الفراغ المسرحي، وتبعا لذلك فإن أي مشهد في العرض المسرحي لابد أن يكون مدروسا مسبقا من تأثير المشاهد ومدى تفاعله معه"[7].

2 تقنيات الو اقع الافتراضي:

"لكي يتمكن المشاهد من دخول تكنولوجيا الواقع الافتراضي كان عليه استخدام عدد من المكملات التي تعتبر وسائط بين المشاهد وجهاز الحاسب الآلي، وهي عبارة عن أجهزة يتم ارتداؤها لنقل الرؤية و الصوت و الإحساس وهي:- مؤثر الرؤية Vision Effect: وهو جهاز يمكن ارتداؤه بالوجه (HDM) وبه شاشة عرض خاصة لكل عين على حدة، ويرى الشخص على تلك الشاشة صورا رقمية ناتجة من خلال الحاسب الآلي تتحرك تبعا لحركة المشاهد، ولذلك فعلى الحاسب الآلي إعادة صياغتها بسرعة جدا لعدة مرات خلال الثانية (على الأقل 10مرات) لتتماشى مع حركة المشاهد، على أن تكون الصورة الرقمية بسيطة جدا حتى يسهل على الحاسب الآلي إعادة صياغتها.- المؤثرات الصوتية EFFECT SOUND: إن مستخدم تكنولوجيا الواقع الافتراضي يمكنه سماع الأصوات في العالم عن طريق سماعات مركبة في جهاز الوجه، وينقل جهاز الكمبيوتر الصوت للمشاهد تبعا لمصدره داخل العالم الصناعي، ويسعى العلماء اليوم إلى تقليد الأصوات رقميا بحيث تكون مشابهة تماما للحقيقة.

- تأثيرات الملمس HAPTIC EFFECT: إن جهاز اللمس يعد أحدث ما توصل إليه العلماء في هذا المجال، فبواسطة قفاز خاص وجهاز لتعقب الموقع POSITION TRAKER، أمكن الكومبيوتر أن يحدد موقع يد الشخص المشترك داخل الواقع الافتراضي فيمكنه بذلك الوصول إلى الأشكال أو العناصر التقديرية التي يراها ويتعامل معها ويمسكها دون أن يشعر بها، ولكي يشعر الشخص بالأشياء التقديرية التي يمسكها، فإن ذلك يتطلب عمل مجموعة من الموتورات التي تتحرك بواسطة الحاسب الآلي وتضغط عكسيا ضد يد الشخص، تلك الموتورات يجب أن تكون سريعة ودقيقة الإحساس باللمس الذي يجب أن يتوافق مع ما يراه ويسمعه الشخص داخل جهاز الرؤية الخاص"[8].

تهدف "تقنيات الواقع الافتراضي إلى خلق الإحساس بالواقع و المشاركة، فعند مشاهدة العرض المسرحي يتأثر المشاهد كأنه في موقع الحدث، مع أنه يعلم جيدا أن ما يشاهده ما هو إلا تمثيل، ولنا أن نتخيل مدى عمق تلك التجربة"[9].

ثانيا: الإبداع الفكري وتكنولوجيا الفن:

"لقد تغيرت ملامح التعليم للفن ومظاهره على إثر تغير الواقع التربوي وانفتاحه على التحولات التكنولوجية المعاصرة، وهو تحول قد مسّ مفهوم الفن و مصطلحاته وأدوات التعليم الخاصة به، في محاولة لاستقطاب المتعلم و التقليل من سطوة التلقين وتداعياته"[10]، لهذا ظهرت بعض القنوات على اليوتيوب تؤدي دور التعليم الجديد عن طريق نشر فيديوهات تعليمية مفيدة جدا في شتى الميادين، ومن بين هذه الميادين نذكر المسرح.

كما راحت "نظرية التشابه analogie بتقديم مفهوما نظريا لتكنولوجيا الفن و الثقافة أي مفهوم دخول التكنولوجيا الحديثة في العملية الإبداعية و الفنية كنوع حديث من طرق التواصل الفكري و الفني للنشاط الإنساني"[11].

إن الربط "بين نظرية التشابه و التيار الفكري المرتبط بعلم المعاني من الأمور الهامة في فهم وظيفة كل نوع من الرموز الداخلة في تكوين معاني مضمون الصورة المتحركة"[12].

وإذا طبقنا هذه النظرية في مجال علم المرئيات، كما طبقت في مجالات مختلفة في جميع مجالات العلوم الإنسانية، فالصورة المتحركة بجزئياتها ورموزها المختلفة هي أداة تلك اللغة أي لغة المرئيات التي تمثل نظما قائما بذاته ويمكن النظر إلى الصورة المتحركة كمفردة من مفردات اللغة الحديثة ومحور رئيسي في تفهم آلياتها التي ترتبط بإدراك مضمون هذه المفردة وتتصل بعملية ربط التجارب السابقة من إدراكية وثقافية بالرموز التي تتخلل تلك المفردة أو الجزئية[13].

وتقدم لنا نظرية التشابه تفسير علمي لتلك العملية المتشابهة وتؤكد على أهمية التقدم التكنولوجي و الصناعي لزيادة مفردات العملية الإبداعية أي زيادة فاعلية الصورة المتحركة في التعبير عن الأحداث بصورة تكاد تشابه الحقيقة و الواقع.

تلك النظرية تصنع مستويين من المفاهيم:

أ/ المستوى الأول: وهو الواقع المادي الحقيقي و الذي يمكن إدراكه بالعين المجردة أو الإحساس به من خلال وسائل التواصل التقليدية، مثل الكلمة المذاعة أو الكلمة المكتوبة، والمستوى الثاني الذي يدخل في تكوينه إمكانية التكنولوجيا الحديثة في مجال الأدوات الالكترونية المرتبطة بالصناعة و الطباعة و التصوير، ويرتبط إذا المستوى الأول بالواقع المادي أو الشيء أو الحدث الذي نريد تصويره أو إعادة بنائه في الصورة.

ب/ المستوى الثاني: وهو الصورة نفسها أو الشيء المعكوس في تلك الصورة.

إن عملية إعادة خلق الظاهرة الواقعية أو جزء منها تفسر الكيفية التي تمت بها عملية الإبداع الفكري و الفني من خلال الوسيلة التكنولوجية.

ويمكن تفسير هذه العملية من خلال المزج بين قدرات العين المجردة في اختيار الظاهرة وقدرات الوسيلة التكنولوجية ودرجة حساسية المبدع على ترجمة ونقل هذا الحدث الثقافي من خلال استعمال الأداة الالكترونية أو الكاميرا، ويمكن القول في هذه الحالة أن الكاميرا هي امتداد للقدرات و المهارات الإنسانية في ترجمة الواقع المادي إلى واقع فني يكاد يشابه مادة الإبداع .

ولقد أمكن للباحثين و العلماء في مجالات الاجتماع و الاتصال و النقد الفني و الأدبي التوصل إلى نتائج اجتماعية وثقافية تفسر أهمية الرموز الإنسانية في تحقيق التوازن اللازم بين القوانين الداخلية للنسق الفني و

القوانين الخارجية الخاصة بالمهارات الإنسانية المتعددة التي يجب توافرها في المتلقي و المبدع أو المنتج و الجمهور المتلقي لهذه الوسائل الفنية و الثقافية المركبة.

وبمعنى آخر أمكن التوصل إلى الكيفية التي تمت من خلال عملية الخلق الفني و الفكري وإعادة ترجمة الشيء الواقعي عن طريق المزج بين الرموز الإنسانية وقدرات الفنان وموهبته الذاتية و الرموز التكنولوجية وهي الرموز الخاصة بالوسيلة التكنولوجية و المرتبطة أساسا بالتقدم التكنولوجي و الصناعي أي بالإطار العام للتقدم العلمي في مجتمع[14].

إلى هنا يمكن القول بأن المسرح استفاد بالوسائط الحديثة كثيرا، مما أهله أن يكون فنا مواكبا للتطور الحاصل في مختلف الميادين وخاصة بالاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

لكن ما يهمنا في هذا المقام وفي ظل الغياب التام للجمهور مع الغلق للمسارح عبر العالم، بعد انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) الذي يعد نقطة تحول كبيرة في العالم المعاصر، قد "يمثل منعطفا تاريخيا حاسما في مستقبل الخارطة الجيو سياسية والثقافية الدولية"[15]، فكيف يمكن من استغلال الوسائل الحديثة لإيصال المسرح للمشاهد (المتلقي)؟.

وهذا ما حصل بالفعل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتي سنذكرها بشيء من التفصيل.

1 مو اقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، ، يوتيوب، انستغرام...) ومسرحة أحداث كورونا:

إن ظهور جائحة كورونا في أواخر عام (2019م) في الصين كان لها أثارا اجتماعية إيجابية وسلبية، إذ تمكنت تلك الجائحة من نشر الرعب في كل المجتمعات، لاسيما أن هذه الجائحة جديدة في انتشارها وتطورها، وعدم تمكن العلماء من وجود اللقاح المناسب لها حتى الآن، فأصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى (كوفيد19) وفي كل العالم، وتسبب الأخير في انتشار حالة الذعر و الهلع حول العالم وهو ما وضع القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد، "إذ بات المجتمع البشري يشهد حالة من القلق المعنوي، فالتسابق لتخزين المواد الغذائية و السلع الأساسية و الكمامات الواقية و المعقمات الطبية تسبب في ارتفاع الأسعار"[16]، وظهرت هنا الجوانب السلبية أكثر في الدول المتخلفة فطغت بسرعة على السطح، كون هذه الدول غير مستعدة لهكذا ظروف، زد على ذلك كون شعوبها غير واعية ومتخلفة، ولما ظهر هذا المرض في العالم كانت هذه الشعوب تتهكم وتتهجم على الدولة التي ظهر فيها المرض، وما إن حل المرض بهذه الدول إلا ورأيت كل شيء منهار بدءًا بالصحة ووصولا إلى الاقتصاد.

وحينما أخذت وسائل التواصل الاجتماعي على غرار (فيس بوك، ، يوتيوب ، انستغرام...) وغيرها على عاتقها دور سرد أحداث كورونا تارة بالنصح وتارة بالتهكم و التهجم سواء على الدولة الضعيفة أو على الشعب الغير واع، فنرى مثلا صورا على الفيس بوك تظهر مظاهر التكديس للسلع الغذائية من طرف المواطنين مثل هذه الصور(01)،(02):

الصورة: (01)

الصورة: (02)

كما ظهرت بعض المجموعات في الفيس بوك تؤدي دور الناصح في قوالب مضحكة للحد من انتشار الفيروس من مثل: (أنا وجدي، حبيرش،وغيرها كثير. ينظر الصور: (03)، (04)

وراح بعض المسرحيين الذين تضرروا كثيرا من الجائحة إلى عرض فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي قصيرة تنور الرأي العام عما يدور حولهم وكي لا يبقون مكتوفي الأيدي وتذهب موهبتهم وجدوا من خلال منابر مواقع التواصل الاجتماعي متنفسا لهم في إيصال أفكارهم وطرحها لجمهورهم الذي غاب عن الخشبة، إضافة إلى ذلك ظهور بعض الشخصيات الكوميدية على مواقع التواصل الاجتماعي لأول مرة وكان لها صيت قوي من مثل: Rb-dz المعروف بـ"عيسى وبلوطة"، والمقام لا يتسع لذكر كل الفكاهيين الذين ظهروا وبقوة في الآونة الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الحقيقة الكثير منهم لهم أفكار قيمة ونيرة وتقنيات حديثة استغلوها لتوصيل مبتغاهم، كما حقق الكثير منهم نسبة مشاهدة كبيرة وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على نجاح هؤلاء الشباب فاستقطاب عدد كبير من الجمهور الذي نسميه اليوم **"الجمهور الافتراضي"** الذي فرضته علينا التكنولوجيا الحديثة وتسارع وتيرة الحياة فأقبل الجمهور على مشاهدة كل ما يهمه على هواتفهم النقالة والذكية.

أغنية "الكورونا" للتوعية -انا وجدي
ANA W JEDI OFFICIAL · 118 k vues · il y a 3 jours

الصورة: (03)

الصورة: (04)

ثالثا: المسرح الوطني الجزائري وبرامجه الافتراضية:

راح المسرح الجزائري هو كذلك بالمبادرة إلى تفعيل المسرح الافتراضي، فتم تسطير عروض مسرحية من قبل المسرح الوطني "محي الدين باشطارزي" بالعاصمة على قناته الخاصة في اليوتيوب و الفيس بوك (Théâtre National Algérien)،(www.tna.dz)، الذي بدأ في بث عروضه المسرحية من:01 إلى 30 أوت 2021م على شكل فيديوهات معروضة على الصفحة الرئيسية للمسرح الوطني في شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بتحديد تواريخ لكل عرض مسرحي وفق رزنامة محددة.

وراح يسطر برامج مسرحية من مثل: "برنامج مجالس ليالي المسرح" على صفحة متندى forum المسرح الوطني الجزائري في الفيس بوك خلال شهر أوت **2021م**

كما كان لبعض المسارح الجهوية في الجزائر دور ريادي في تفعيل الفضاء الافتراضي للمسرح، وهذا ما فعله القائمين على "المسرح الجهوي ببسكرة" الذي أخذ على عاتقه هذه المهمة الجديدة من خلال استحداث فضاء تواصلي مع جمهوره أسماه "فضاء الركح" وهو فضاء متخصص أسسه المسرح الجهوي ببسكرة يوم: 11/أفريل/2020م، وهو عبارة عن مساحة مفتوحة لإنضاج الفكر المسرحي في الجزائر وهامش للتطارح و التأسيس لرؤى فنية مبتكرة.

حيث يعتبر هذا الفضاء الركحي فضاء مناسب لكل المنشغلين بالمسرح ليس على مستوى العروض المسرحية التي يعرضها فحسب بل حتى في استعراضه لأهم الملتقيات و الندوات العلمية التي تهتم بالجانب المسرحي عموما سواء الأكاديمي أو المحترف أو الهاوي منه.

ومن بين المواضيع التي يطرحها هذا الفضاء نذكر بعض العناوين على سبيل المثال لا الحصر:

- حتمية استكمال إدماج المسرح في المنظومة التربوية.
- من أعلام المسرح العالمي.
- من مشروعات المسرح الجزائري.
- اليوم الدراسي: مسرح ذوي الاحتياجات الخاصة.

الملتقى الوطني: النقد المسرحي بين الأدبية و الدرامية.

- المسرح المدرسي: وسيلة للتحفيز وترياق فوائد
- من أيوقنات المسرح العربي.
- من تجارب المسرح الجزائري.
- المسرح الإفريقي الفرانكفوني.
- من رموز المسرح الإفريقي.

وغيرها من المواضيع وعناوين ملتقيات تهتم بالجانب المسرحي ككل، و التي يذكرها هذا الفضاء بشيء من التفصيل قصد إفادة كل من يطلع على هذا الفضاء إيمانا من القائمين عليه بتوسيع دائرة الاستفادة منه، وما على المهتمين إلا إرسال طلب صداقة للقائمين على صفحة **(فضاء الركح)** وهم بطبيعة الحال يقومون بقبول الصداقة، ويبدأ الصديق الجديد باكتشاف هذا الفضاء المفعم بالحيوية و النشاط الفكري المسرحي من مسرحيات ملتقيات ندوات ...وغيرها.

وعليه نقول بأن (فضاء الركح) التابع لمسرح بسكرة الجهوي يعد طفرة نوعية في المسرح الجزائري وهو سابقة في الفضاء الافتراضي للمسرح الجزائري ككل.

خاتمة

يمكن القول بأن المسرح وإن كان لا يعيش إلا على غير أرضيته الطبيعية ألا وهي الخشبة فإنه رغم هذا الغلق يبقى في نشاطه المعتاد وذلك عبر استحداث قنوات خاصة به على مواقع التواصل الاجتماعي كما سبق وأن ذكرنا آنفا وهو تفعيل العروض المسرحية و الملتقيات و الندوات العلمية عبر هاته القنوات المستحدثة وبهذا يؤدي دوره المنوط به وهو التسلية و التوعية.

وفي الأخير نقول بأن المسرح الرقمي وجد في التكنولوجيا الحديثة حياة جديدة بل متنفسا جديدا ليبقى مع جمهوره وحتى وإن غاب عليه، بل أصبح العاملين عليه يدركون بأن الجمهور أصبح **"جمهورا افتراضيا"** لابد وأن يصل إليه المسرح كذلك. وعليهم أن يكثفوا من انتاجاتهم وعروضهم المسرحية التوعوية و الهادفة واستغلال كل الوسائل الحديثة لذلك.

هوامش وإحالات المقال

[1] بشير خلف : الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص: 258.

[2] أحمد إبراهيم: الدراما و الفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2005، ص: 27.

[3] عبد الرحمن دسوقي: الوسائط الحديث في سينوجرافيا المسرح، دار الحريري، مصر، 2005، ص: 12.

[4] المرجع نفسه، ص : 79.

[5] المرجع نفسه، ص : 79- 81.

[6] المرجع نفسه، ص : 81- 82.

[7] المرجع نفسه، ص : 82.

[8] المرجع نفسه، ص :83.

[9] المرجع نفسه، ص : 84.

[10] زويرة عياد : النوادي على المنصات الرقمية رؤية استشرافية لتعليمية الفنون على اليوتيوب المسرح الجزائري أنموذجاً، جماليات، العدد: 04، 2017 ،مستغانم، الجزائر، ص: 34.

[11] بسمة البطريق : الدلالة في السينما و التلفزيون في عصر العولمة، دار غريب، القاهرة، مصر، 2004، ص: 193.

[12] المرجع نفسه، ص: 194.

[13] المرجع نفسه، ص : 195.

[14] المرجع نفسه، ص: 195- 196.

[15] المولودي بن علية: فيروس كورونا و التحولات الجيوسياسية في العالم، المستقبل العربي، العدد: 501، ص: 17.

[16] علي سعدي عبد الزهرة: الآثار الإجتماعية لجائحة كورونا، مجلة الحقوق الإجتماعية، المجلد: 08، العدد:01، ص: 42.

قائمة المصادر و المراجع:

1 بشير خلف : الفنون لغة الوجدان، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

2 أحمد إبراهيم: الدراما و الفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2005.

3 عبد الرحمن دسوقي: الوسائط الحديث في سينوجرافيا المسرح، دار الحريري، مصر، 2005.

4 زويرة عياد: النوادي على المنصات الرقمية رؤية استشرافية لتعليمية الفنون على اليوتيوب "المسرح الجزائري اأنموذجاً"، مجلة جماليات، العدد: 04، 2017، مستغانم، الجزائر.

5 بسمة البطريق: الدلالة في السينما و التلفزيون في عصر العولمة، دار غريب، القاهرة، مصر، 2004.

6 المولودي بن علية: فيروس كورونا و التحولات الجيوسياسية في العالم، المستقبل العربي، العدد: 501.

7 علي سعدي عبد الزهرة: الآثار الإجتماعية لجائحة كورونا، مجلة الحقوق الإجتماعية، المجلد: 08، العدد:01، خنشلة، الجزائر.